

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(71) وقد أبطل الله سبحانه كلا الاعتقادين في كتابه العزيز، فقال تعالى في إبطال

الاعتقاد بتعدد الآلهة: "لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا"

(الأنبياء|22) "وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ

وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ" (المؤمنون|91).

وأما الاعتقاد الثاني - وهو إنَّما ينشأ عن مقايسته بالملوك و الزعماء من البشر - فقد

أبطله الله بوجه من البيان: فتارة يطلب البرهان على هذه الدعوى، و إنَّها ممَّا لم يدل

عليه دليل، فقال: "إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ" (النمل|64) "قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظْلِلُ لَهَا عَاكِفِينَ* قَالَ هَلْ

يَسْمَعُونَكُمْ* إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَكُمْ* وَإِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَكُمْ* قَالُوا بَلْأَوْجَدُونَا

آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْهَمُونَ" (الشعراء|71-74). و أخرى بإرشادهم إلى ما يدركونه

بحواسهم من أنَّما يعبدونه لا يملك لهم ضرًّا و لا نفعًا، والَّذي لا يملك شيئًا من النفع

والضرر، والقبض والبسط، و الاماتة و الاحياء، لا يكون إلا مخلوقًا ضعيفًا، ولا ينبغي أن

يتخذ إلهاً معبوداً. "قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا

وَلَا يَضُرُّكُمْ* أَفُ لَكُمْ وَ لِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفِيلًا

تَعْقِلُونَ" (الأنبياء|66-67). "قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا

يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا" (المائدة|76) "أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا

يُكَلِّمُهُمْ وَ لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوا ظَالِمِينَ"

(الاعراف|148)(1) _____ (1) السيدا لخوئي: البيان في تفسير القرآن: 455-462.